

مجلة علمية، شهرية، محكمة متعددة التخصصات، تُعنى بنشر الدراسات والأبحاث في مجالات العلوم الإنسانية، الاجتماعية، والاقتصادية

المدير المسؤول ورئيس التحرير: انس المستقل

العدد
الخامس

Fifth issue

5

العدد الخامس

سبتمبر / أيلول 2025

الرقم المعياري الدولي : 3085 - 5039 e-ISSN

رقم الصحافة : 1/2025 Press number

مجلة المقالات الدولية

العدد الخامس، سبتمبر / أيلول 2025

5039 - 3085 e-ISSN

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعد هيئة تحرير مجلة المقالات الدولية أن تقدم للباحثين والمهتمين بين أيديهم هذا العدد الخامس، الذي يندرج ضمن الجهود الرامية إلى تعزيز البحث العلمي الرصين، وترسيخ مكانة المجلة كمصدر أكاديمي محكم يواكب التطورات العلمية والمعرفية في مختلف التخصصات.

وفي هذا الإطار، يسعدنا أن نعلن عن إدماج خدمة ORCID في جميع المقالات المنشورة ابتداءً من هذا العدد، بما يتيح للباحثين توثيق هوياتهم الأكاديمية بشكل أوضح، وضمان حضورهم الدولي ضمن شبكات البحث العلمي. إن هذه الخطوة تندرج ضمن رؤية المجلة الرامية إلى تعزيز معايير الجودة والشفافية، وربط الإنتاج العلمي لكتابها بآليات التعريف العالمية المعتمدة.

وإذ نقدّم هذا العدد بما يزر به من بحوث ودراسات متنوعة، فإننا نجدد التزامنا بخدمة المعرفة الأكاديمية، ودعم الباحثين في مساهمهم العلمي.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير



مجلة علمية، شهرية، محكمة متعددة التخصصات، تعنى بنشر الدراسات والأبحاث في مجالات العلوم الإنسانية، الاجتماعية، والاقتصادية.

الرقم المعياري الدولي: ISSN : 3085 - 5039 رقم الصحافة : 1 / 2025 Press number: العدد 5، شتبر / أيلول 2025

اللجان العلمية

أنس المستقل

المدير المسؤول ورئيس التحرير

لجنة التقرير والتحكيم

د. طه لحيدياني

أستاذ جامعي كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية جامعة سويسري

محمد الخامس بالرباط

د. عبد الحق بلقيهي

أستاذ جامعي كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية جامعة سيدي

محمد بن عبد الله بفاس

د. بدر بوخلوف

أستاذ جامعي كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية جامعة مولاي

إسماعيل بمكناس المدير التنفيذي للمركز الوطني للدراسات القانونية

والحقوقية

د. حكيمة مؤذن

أستاذة جامعية كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية المحمدية جامعة

الحسن الثاني بالدار البيضاء مديرة مجلة إصدارات

د. احمد هيساوي

أستاذ جامعي كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية المحمدية جامعة

الحسن الثاني بالدار البيضاء

د. إبراهيم رضا

أستاذ جامعي كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة القاضي

عياض بمراكش

د. زكرياء أقنوش

أستاذ جامعي كلية العلوم بالكلية المتعددة التخصصات الرشيدية

د. أحمد أعراب

أستاذ جامعي كلية العلوم بالكلية المتعددة التخصصات بالناضور

د. إبراهيم أيت وركان

أستاذ جامعي كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية جامعة شعيب

الذكالي بالجديدة

د. محمد ملاح

أستاذ جامعي كلية العلوم بالكلية المتعددة التخصصات بالناضور

د. عبد الحي الغربة

أستاذ جامعي كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية المحمدية جامعة

الحسن الثاني بالدار البيضاء

الهيئة الإستشارية

د. يونس وحالو

نائب العميد المكلف بالبحث العلمي والتعاون الجامعي كلية العلوم القانونية

والسياسية جامعة ابن طفيل بالقنيطرة

د. الهختر الططبي

نائب العميد المكلف بالشؤون البيداغوجية كلية العلوم القانونية والاقتصادية

والاجتماعية بعين السبع جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء

د. رشيد الهدور

أستاذ جامعي جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء عضو المجلس الدستوري

سابقا مدير مجلة دفاتر برلمانية

د. سعيد خوري

أستاذ جامعي جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء مدير مختبر القانون العام

وحقوق الإنسان

د. كمال هشوي

أستاذ جامعي جامعة محمد الخامس بالرباط المنسق البيداغوجي لماستر

الدراسات السياسية والمؤسسية المعمقة

د. مهدي العيساوي

مستشار رئيس مجلس النواب العراقي لشؤون الصياغة التشريعية أستاذ

القانون العام الدولي في الجامعة العراقية

د. الهادي منشيد

أستاذ جامعي كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية المحمدية جامعة

الحسن الثاني بالدار البيضاء

Riccardo Pelizzo

نائب العميد المكلف بالشؤون الأكاديمية بجامعة نزار باييف بكازاخستان

د. وفاء الفيلالي

أستاذة جامعية كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية جامعة سويسري

جامعة محمد الخامس بالرباط

د. صليحة بوعكاكة

أستاذة جامعية كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية جامعة سيدي

محمد بن عبد الله بفاس

محتويات العدد

3-18	تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة البحث العلمي أنس المستقل وخديجة العاج
19-42	الذكاء الاصطناعي في القطاع العام: بين ضمان التحول الرقمي وحماية الحقوق الدستورية إبراهيم أيت وركان وحمزة الكندي
43-60	تأثير الذكاء الاصطناعي على اتخاذ القرار الإداري أميمة بوعديلي
61-80	آليات الديمقراطية التشاركية ودور الفاعل المدني في بلورة السياسات العمومية فهد كرطيط
81-104	قراءة تحليلية في اجتهادات القضاء الدستوري المغربي القاضي الدستوري قاضي انتخابات عادل كاسم
105-128	المسؤولية التأديبية للصحفي المهني الإلكتروني في ضوء القانون رقم 90.13 المتعلق بإحداث المجلس الوطني للصحافة إبتسام الشرقاوي
129-150	المنظومة المؤسسية للنهوض بالقانون الدولي الإنساني بالمغرب دراسة قانونية تحليلية سعيد همامون ومحمد نبو
151-174	مكانة البرلمان في دستور 2011 بين الدور الدستوري وممارسة الفاعل السياسي أسماء لمسردي
175-204	L'impact de la technocratie sur l'action diplomatique et l'élaboration des politiques économiques Etude comparative: Maroc - Tunisie – France Jamal FAOUZI
205-220	Former pour transformer : enjeux et pratiques de formation dans l'intégration de la Blockchain dans les organisations marocaines Ehiri NAAMA
221-241	Besieged Identities in the Aftermath of 9/11 :The Role of the Media in Demonizing and Humanizing Muslims Jamal AKABLI AndMohamed El MEJDKI
242-265	Decoding the Language Classroom: Navigating the Pros and Cons of Integrating Translation in Foreign Language Teaching, with a Focus on Arabic Hajar EL SAYD



تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة البحث العلمي

The impact of artificial intelligence on the quality of scientific research

Anas ELMOUSTAQIL 

PhD researcher

Hassan II University, Casablanca.



أنس المستقل

باحث بسلك الدكتوراه

جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء.

Khadija ELAJE 

PhD researcher

Mohammed V University, Rabat.



خديجة العاج

باحثة بسلك الدكتوراه

جامعة محمد الخامس، الرباط.

Abstract:

المستخلص:

Scientific research is undergoing a transformative shift due to artificial intelligence (AI), which enhances the ability to collect and analyze large datasets and uncover complex patterns beyond traditional methods. This advancement offers significant opportunities across fields such as the humanities, social sciences by improving research quality, accelerating virtual experiments, and facilitating academic text analysis. However, AI use also raises ethical and legal challenges, including algorithmic bias, data privacy, and intellectual property concerns. Therefore, balancing AI capabilities with human creativity and critical thinking is essential to ensure the originality, integrity, and quality of scientific research.

يشهد البحث العلمي تحولا نوعيا بفعل الذكاء الاصطناعي، الذي يعزز القدرة على جمع وتحليل البيانات الضخمة واستخراج الأنماط المعقدة بسرعة ودقة تفوق الوسائل التقليدية. يتيح هذا التطور فرصا كبيرة في مختلف المجالات، بما في ذلك العلوم الإنسانية والاجتماعية، من خلال تحسين جودة النتائج وتسريع التجارب الافتراضية وتحليل النصوص الأكاديمية. ومع ذلك، يطرح الاعتماد على الذكاء الاصطناعي تحديات أخلاقية وقانونية، مثل التحيز الخوارزمي وحماية البيانات والملكية الفكرية. لذا، يصبح التوازن بين إمكانيات الذكاء الاصطناعي والإبداع البشري شرطا أساسيا لضمان أصالة البحث وجودته.

Keywords :

الكلمات المفتاحية:

Artificial Intelligence; Research Quality; Ethical Challenges.

الذكاء الاصطناعي؛ جودة البحث العلمي؛ التحديات الأخلاقية.

مقدمة:

يمثل البحث العلمي في العصر الحديث أحد أهم مرتكزات التقدم البشري، إذ ينظر إليه بوصفه الأداة الأكثر فاعلية لإنتاج المعرفة وتطوير المجتمعات. غير أن هذا البحث لم يعد حكراً على المجهود الفردي للباحثين ولا على الوسائل التقليدية في جمع وتحليل البيانات، بل أصبح اليوم يتقاطع بشكل متزايد مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي أحدثت نقلة نوعية في طرائق إنتاج المعرفة ومقارباتها، فقد أتاح الذكاء الاصطناعي القدرة على التعامل مع البيانات الضخمة (Big Data)، والكشف عن أنماط معقدة يصعب على العقل البشري إدراكها بالوسائل الكلاسيكية، الأمر الذي جعل بعض الباحثين يعتبرونه "الثورة الرابعة في المعرفة" بعد الثورة الزراعية، الصناعية، والرقمية¹.

غير أن هذا التطور التكنولوجي، على الرغم مما يحمله من وعود كبيرة، يطرح إشكاليات فلسفية وعلمية عميقة تتعلق بجوهر العملية البحثية: هل الذكاء الاصطناعي مجرد أداة لتعزيز قدرات الباحث وتوسيع آفاقه المعرفية، أم أنه يهدد بأن يحل محل التفكير النقدي والإبداعي للإنسان؟ وهل يؤدي الاعتماد المفرط على الخوارزميات إلى تراجع أصالة البحث العلمي وإضعاف دوره في إنتاج معرفة جديدة، أم أنه يفتح إمكانات غير مسبوقة لتحقيق الدقة والسرعة في الاستنتاجات العلمية؟

إن بعض الدراسات ترى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يشكل قيمة مضافة كبرى للبحث العلمي عبر تسريع التجارب الافتراضية، وتحليل النصوص الأكاديمية، وتصحيح الأخطاء اللغوية والمنهجية، مما يعزز جودة المخرجات البحثية كما أن استخدامه في مجالات دقيقة كالطب والعلوم البيولوجية مكّن من التنبؤ بالأمراض عبر تحليل البيانات الجينية، وهو ما لم يكن ممكناً بالطرق التقليدية² غير أن هناك في المقابل من يحذر من المخاطر الكامنة في هذه التقنيات، خصوصاً إشكالية التحيز الخوارزمي (Algorithmic Bias) التي قد تُدخل تحيزات اجتماعية أو ثقافية في النتائج العلمية، وهو ما قد يهدد مبدأ الحياد والموضوعية الذي تقوم عليه المعرفة العلمية.

ولذلك، فإن الحديث عن دور الذكاء الاصطناعي في تحسين أو إضعاف جودة البحث العلمي ليس مجرد نقاش تقني، بل هو نقاش فلسفي ومعرفي حول حدود العلاقة بين العقل البشري والآلة: فبينما يتيح الذكاء الاصطناعي إمكانيات هائلة لتسريع الإنتاج المعرفي ودعمه، يبقى العقل البشري بما يملكه من قدرة على النقد والتأويل والإبداع شرطاً لا غنى عنه للحفاظ على أصالة البحث وعمقه. ومن ثم، فإن السؤال الجوهرية الذي يتعين على الأوساط الأكاديمية معالجته يتمثل في كيفية تحقيق توازن بين استثمار هذه التقنيات بوصفها أداة مساعدة، وبين ضمان ألا تتحول إلى بديل يضعف جوهر العملية البحثية ويفقدها طابعها الإنساني.

¹ Schwab, K. (2016). *The Fourth Industrial Revolution*. World Economic Forum.

² Topol, E. (2019). *Deep Medicine: How Artificial Intelligence Can Make Healthcare Human Again*. Basic Books.

في هذه الورقة، سنستعرض دور الذكاء الاصطناعي في دفع عجلة البحث العلمي، بالإضافة إلى التحديات والفرص التي يقدمها، وكيفية استفادة المجتمع الأكاديمي من هذه التقنيات المتطورة لتحقيق نتائج أكثر دقة وابتكاراً، من خلال طرح الاشكال الأساسي التالي: إلى أي حد يؤثر الذكاء الاصطناعي على جودة البحث العلمي؟

المحور الأول:

دور الذكاء الاصطناعي في تحسين أو إضعاف جودة البحث العلمي

يعرف البحث العلمي في العصر الحديث تحولاً كبيراً بفضل الذكاء الاصطناعي، الذي يوفر أدوات مبتكرة لتحليل البيانات وتسريع العمليات البحثية، ومع تزايد استخدام هذه التكنولوجيا، تبرز تساؤلات حول تأثيرها على جودة البحث العلمي، سواء بتحسينه أو ربما إضعافه. لذلك، يعد من الضروري دراسة دور الذكاء الاصطناعي في التأثير على دقة وكفاءة الأبحاث العلمية.

• أولاً: دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة البحث العلمي

يشهد مجال البحث العلمي تطوراً ملحوظاً نتيجة للابتكارات التكنولوجية التي أسهم فيها الذكاء الاصطناعي، حيث أصبح أداة لا غنى عنها لتحسين جودة البحث. تتمثل إحدى أبرز مزايا الذكاء الاصطناعي في قدرته على معالجة كميات ضخمة من البيانات واستخراج الأنماط المخفية، التي يصعب معالجتها بواسطة الأساليب التقليدية³، بحيث يساعد في تحديد الأنماط المخفية داخل البيانات المعقدة، مما يؤدي إلى استنتاجات أكثر دقة وموثوقية⁴. على سبيل المثال، في مجالات مثل الطب والعلوم الحيوية، يستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الجينية والتنبؤ بالأمراض، الشيء الذي يفتح آفاقاً جديدة للابتكارات الطبية⁵.

إضافة إلى ذلك، يساهم الذكاء الاصطناعي في تسريع عمليات البحث والتطوير، وذلك من خلال استخدامه في المحاكاة الرقمية التي توفر وقتاً وجهداً هائلين في دراسة الظواهر العلمية واختبار النظريات الجديدة⁶، حيث يمكنه محاكاة التجارب الافتراضية وتحليل النتائج بسرعة فائقة، مما يساهم في اختصار الوقت والموارد المطلوبة للوصول إلى اكتشافات علمية جديدة⁷. كما يساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز القدرة على التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية في العديد من المجالات البحثية، على سبيل المثال، تستخدم

³ القصبي، عبد الرحمن. (2019). *تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الرعاية الصحية*. مجلة الطب الحديث، 45(1)، ص: 67.

⁴ Hernandez, A., et al. (2021). *AI in the age of research: Improving the research process with machine learning*. Journal of Scientific Research, 12(3), p: 54-67.

⁵ Topol, E. (2019). *Deep Medicine: How Artificial Intelligence Can Make Healthcare Human Again*. Basic Books.

⁶ الأنصاري، إبراهيم. (2021). *دور الذكاء الاصطناعي في تسريع البحث والتطوير*. مجلة العلوم والتكنولوجيا، 18(3)، ص: 98.

⁷ Silver, D., et al. (2016). *Mastering the game of Go with deep neural networks and tree search*. Nature, 529, 484-489.

نماذج التعلم الآلي في التنبؤ بالاتجاهات البيئية والمناخية، ما يساعد الباحثين في اتخاذ قرارات أكثر استنارة⁸.

علاوة على ذلك، تقدم أدوات الذكاء الاصطناعي تحسينات ملموسة في عملية الكتابة الأكاديمية والمراجعة اللغوية⁹، حيث تقدم هذه الأدوات حلولاً لتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية، مما يساهم في تحسين مستوى الأبحاث المنشورة وضمان جودتها، فالأدوات مثل Grammarly و GPT-3 تساهم في تحسين جودة النصوص الأكاديمية، من خلال اكتشاف الأخطاء النحوية والإملائية وتحسين الصياغة، مما يساهم في زيادة وضوح الأبحاث المنشورة¹⁰.

كما أن الذكاء الاصطناعي يساهم في توسيع نطاق التعاون الدولي بين الباحثين، حيث توفر المنصات الذكية بيئة تفاعلية تسمح بتبادل البيانات والنتائج البحثية بشكل لحظي بين فرق العمل عبر العالم، وهو ما يرفع من مستوى الانفتاح العلمي ويعزز من قيمة البحوث متعددة التخصصات. ومن الأمثلة على ذلك، منصات مثل IBM Watson و Google AI التي تتيح إنشاء شبكات بحثية افتراضية تساعد في تسريع وتيرة الاكتشافات العلمية من خلال مشاركة الموارد والخبرات بشكل جماعي. هذا البعد التعاوني يعكس تحولاً نوعياً في طبيعة البحث العلمي من عمل فردي أو محلي إلى جهد عالمي مشترك تقوده أدوات الذكاء الاصطناعي.

• ثانياً: دور الذكاء الاصطناعي في إضعاف جودة البحث العلمي

رغم الفوائد الكبيرة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي، إلا أن هناك تحديات ومخاطر قد تؤثر سلباً على جودة الأبحاث إذا تم استخدامه بشكل غير مدروس. من بين هذه المخاطر، تكمن المشكلة في الاعتماد الكبير على الخوارزميات التي قد تؤدي إلى تراجع الإبداع البشري في عمليات التفكير والتحليل¹¹. فبالرغم من قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات وإيجاد الأنماط، إلا أنه يفتقر إلى القدرة على التفكير النقدي والاستنباط الذي يتسم به الباحث البشري¹². هذا الأمر قد يؤدي إلى تقليص الابتكار البشري في مجالات متعددة من البحث العلمي.

علاوة على ذلك، تواجه الخوارزميات المستخدمة في الذكاء الاصطناعي تحديات تتعلق بالتحيزات التي قد تؤثر على النتائج¹³. إذ إن النماذج القائمة على البيانات قد تحمل تحيزات تاريخية إذا كانت البيانات

⁸ Rahman, M., et al. (2020). *The role of AI in environmental research and predictions*. Environmental Science and Technology, 42(9), 25-38.

⁹ العبيدي، حسن. (2018). *الذكاء الاصطناعي: التحديات والمخاطر في البحث العلمي*. دار الفكر العربي. ص: 47.

¹⁰ Vincent, J. (2020). *The rise of AI in academic writing*. Nature Communications, 45(3), p: 101-110.

¹¹ العبيدي، حسن. مرجع سابق. ص: 55.

¹² Binns, R. (2018). *On the ethics of artificial intelligence*. International Journal of Technology and Human Interaction, 34(2), 36-46.

¹³ القصبي، عبد الرحمن. مرجع سابق. ص: 79.

المستخدمة في تدريبها تحتوي على تحيزات اجتماعية أو اقتصادية، مما قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو منحازة¹⁴. هذا قد ينعكس سلباً على دقة نتائج البحث العلمي ويسهم في تعزيز الأفكار المسبقة أو المغلوطة. إضافة إلى ذلك، يعاني الذكاء الاصطناعي من محدودية في فهم السياق الذي تحمله البيانات، حيث يمكن أن يؤدي إلى تفسيرات خاطئة أو تحليلات لا تأخذ بعين الاعتبار العوامل الإنسانية والاجتماعية التي تؤثر على البيانات¹⁵. هذه المشكلة يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على دقة الاستنتاجات المستخلصة من البحث العلمي. فعلى الرغم من أن الخوارزميات يمكن أن تحدد أنماطاً معينة في البيانات، إلا أنها قد تفتقر إلى القدرة على فهم الأبعاد الإنسانية أو الاجتماعية المحيطة بالبيانات، مما يؤدي إلى تحليلات قد تكون سطحية أو غير دقيقة في بعض الحالات¹⁶. وهذا يمكن أن يؤثر على جودة البحث ويحد من نتائج الدراسات العلمية، خاصة في المواضيع التي تتطلب فهماً عميقاً للسياقات الاجتماعية والإنسانية.

لقد بدأت عدة جامعات ومراكز بحثية عالمية في صياغة "مدونات سلوك" خاصة باستخدام الذكاء الاصطناعي داخل البحث الأكاديمي، مثل توصيات UNESCO بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، التي شددت على ضرورة تعزيز الشفافية والمساءلة والعدالة في استعمال هذه الأدوات. ومن الأمثلة التطبيقية، اعتماد جامعة هارفارد لميثاق داخلي يلزم الباحثين بالكشف عن مدى اعتمادهم على أدوات الذكاء الاصطناعي في كتابة أو تحليل دراساتهم، وذلك لتفادي إشكالات "الملكية الفكرية" أو "الانتحال العلمي" (plagiarism).

كما أن مؤسسات النشر العلمي الكبرى مثل Springer و Elsevier وضعت ضوابط لاستخدام أدوات الكتابة الذكية، إذ تسمح بها فقط في حدود التدقيق اللغوي والمساعدة في الصياغة، بينما تمنع الاعتماد الكلي عليها في إنتاج الأفكار أو بناء الإطار النظري. هذا التوجه يعكس وعياً متزايداً بضرورة ضبط العلاقة بين الباحث والآلة، حتى لا يتحول البحث العلمي إلى عملية تقنية بحتة تفتقر إلى العمق الفكري والإبداع البشري.

● ثالثاً: التوازن بين مزايا ومخاطر الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

إن النقاش حول دور الذكاء الاصطناعي لا ينبغي أن يقتصر على ثنائية الفائدة أو الضرر، بل يجب أن يُنظر إليه من زاوية التكامل والتوازن. فالتجربة الدولية أظهرت أن توظيف الذكاء الاصطناعي بشكل رشيد يمكن أن يفتح آفاقاً واسعة أمام البحث العلمي، شريطة أن تتم مراعاة الضوابط الأخلاقية والمعايير الأكاديمية الصارمة.

¹⁴ O'Neil, C. (2016). *Weapons of Math Destruction: How Big Data Increases Inequality and Threatens Democracy*. Crown Publishing Group.

¹⁵ الأنصاري، إبراهيم. مرجع سابق. ص: 112.

¹⁶ Guszczka, J., et al. (2017). *How artificial intelligence is transforming the study of human behavior*. Deloitte Insights.

لقد بدأت عدة جامعات ومراكز بحثية عالمية في صياغة "مدونات سلوك" خاصة باستخدام الذكاء الاصطناعي داخل البحث الأكاديمي، مثل توصيات UNESCO 17 بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، التي شددت على ضرورة تعزيز الشفافية والمساءلة والعدالة في استعمال هذه الأدوات. ومن الأمثلة التطبيقية، اعتماد جامعة هارفارد لميثاق داخلي يلزم الباحثين بالكشف عن مدى اعتمادهم على أدوات الذكاء الاصطناعي في كتابة أو تحليل دراساتهم، وذلك لتفادي إشكالات "الملكية الفكرية" أو "الانتحال العلمي" (plagiarism).

كما أن مؤسسات النشر العلمي الكبرى مثل Springer وElsevier وضعت ضوابط لاستخدام أدوات الكتابة الذكية، إذ تسمح بها فقط في حدود التدقيق اللغوي والمساعدة في الصياغة، بينما تمنع الاعتماد الكلي عليها في إنتاج الأفكار أو بناء الإطار النظري. هذا التوجه يعكس وعياً متزايداً بضرورة ضبط العلاقة بين الباحث والآلة، حتى لا يتحول البحث العلمي إلى عملية تقنية بحتة تفتقر إلى العمق الفكري والإبداع البشري.

• رابعاً: استشراف مستقبل البحث العلمي في ظل الذكاء الاصطناعي

إن مستقبل البحث العلمي في ظل الذكاء الاصطناعي يتوقف على مدى قدرة المؤسسات الأكاديمية على إدماج هذه الأدوات بشكل متوازن وفعال، بحيث تستفيد من مزاياها دون أن تقع في فخ الارتهاق لها بشكل كامل. فالتوجه العالمي يسير نحو ما يُعرف بـ "البحث الهجين (Hybrid Research)"، الذي يمزج بين القدرات التحليلية الهائلة للذكاء الاصطناعي والقدرة النقدية والإبداعية للإنسان.

تتوقع تقارير OECD¹⁸ أن 60% من الأبحاث المنشورة خلال العقد القادم ستستعين بأدوات الذكاء الاصطناعي في مراحلها المختلفة، سواء في جمع البيانات أو تحليلها أو حتى في مرحلة النشر والمراجعة. لكن في المقابل، فإن المنظمات البحثية تنبه إلى ضرورة الاستثمار في تكوين الباحثين على "المواطنة الرقمية" (Digital Literacy) التي تؤهلهم لاستخدام هذه الأدوات بشكل مسؤول. ومن الأمثلة المستقبلية التي يتم العمل عليها اليوم، منصات الذكاء الاصطناعي القادرة على مراجعة المقالات العلمية بشكل شبه آلي، واكتشاف الثغرات المنهجية أو حتى اقتراح تحسينات على الإطار النظري، وهو ما قد يحدث ثورة في طريقة تقييم جودة الأبحاث.

كما أن بعض الدراسات أشارت إلى أن الذكاء الاصطناعي قد يساهم في إعادة تشكيل مفهوم "المؤلف الأكاديمي"، إذ سيصبح هناك نقاش فلسفي وقانوني حول ما إذا كان يجب اعتبار هذه الأدوات "مؤلفاً مشاركاً" أم مجرد "أداة تقنية" شأنها شأن البرمجيات الإحصائية. هذه الإشكالية تفتح الباب أمام إعادة التفكير في المعايير التقليدية للبحث العلمي وفي منظومة النشر الأكاديمي ككل.

¹⁷ اليونسكو. (2021). توصية بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. تم الاسترجاع من

<https://www.unesco.org/en/artificial-intelligence/recommendation-ethics>

¹⁸ OECD. (2023). The Adoption of Artificial Intelligence in Firms. OECD Publishing. تم الاسترجاع من

https://www.oecd.org/en/publications/the-adoption-of-artificial-intelligence-in-firms_f9ef33c3-en.html

المحور الثاني:

توظيف الذكاء الاصطناعي في مجالات البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية

يعتبر الذكاء الاصطناعي من الأدوات المبتكرة التي بدأت في اكتساب اهتمام متزايد في مجالات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث تسهم هذه التقنية في تعزيز فعالية الدراسات والمساهمة في تطوير الأدوات البحثية المتاحة للباحثين في هذه المجالات. على الرغم من أن الذكاء الاصطناعي قد ارتبط في البداية بتطبيقات تقنية متقدمة في مجالات مثل الطب والهندسة، فإن استخدامه في العلوم الإنسانية والاجتماعية قد أتاح أفقاً جديداً من الابتكار البحثي.

في مجال العلوم الاجتماعية، بدأ الذكاء الاصطناعي في استخدام تقنيات التعلم الآلي وتحليل البيانات الضخمة لفهم الأنماط السلوكية والمجتمعية. يستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص من خلال تقنيات مثل التحليل الدلالي والتحليل اللغوي الطبيعي، مما يتيح للباحثين دراسة الاتجاهات الثقافية والاجتماعية في الأدبيات والنصوص التاريخية بكفاءة أعلى. على سبيل المثال، في دراسة التأثيرات الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي، يستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل ملايين المنشورات والرسائل النصية لتحديد أنماط الحوار والتفاعلات الاجتماعية¹⁹.

التحليل الدلالي هو أحد الأدوات التي يستخدمها الباحثون لتحليل العلاقة بين الكلمات والمعاني في النصوص. حيث يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل النصوص الكبيرة وتحديد الانطباعات والمواقف تجاه موضوعات معينة، مثل دراسة الرأي العام حول قضايا اجتماعية أو سياسية. على سبيل المثال، دراسة توجهات الرأي العام باستخدام الذكاء الاصطناعي قد تكون أداة قوية في تحليل تأثير وسائل الإعلام في تشكيل الآراء السياسية²⁰. فبفضل تقنيات مثل الاستعلامات النصية والتحليل الشبكات الاجتماعية، أصبح بإمكان الباحثين تحليل كيفية تفاعل الأفراد مع الأخبار والمعلومات ضمن شبكة اجتماعية معينة، وتحديد الأنماط التي قد تؤدي إلى ظهور أحداث اجتماعية مهمة.

أما في العلوم الإنسانية، فتمكن الذكاء الاصطناعي من إحداث تحول كبير في دراسة الأدب والفلسفة والتاريخ. على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الباحثين في تحليل النصوص الأدبية القديمة، من خلال تطبيق تقنيات مثل تحليل النصوص الآلي، الذي يساعد على تحديد الأساليب الأدبية، والرؤى الفكرية، والمواضيع المهيمنة في مؤلفات الأدباء على مر العصور²¹. كما يستخدم الذكاء الاصطناعي في مقارنة النصوص التاريخية عبر استخراج الأنماط اللغوية والمعنوية لمساعدة الباحثين في فهم تطور الخطاب السياسي والاجتماعي في فترات زمنية معينة. في هذا السياق، يعكف العديد من الأكاديميين على استخدام

¹⁹ محمود، سامي. (2020). استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الاجتماعية: دراسة حالة على وسائل التواصل الاجتماعي. مجلة علم الاجتماع العربي، 15(4)، 102-118.

²⁰ Shao, C., et al. (2018). "The role of artificial intelligence in analyzing public opinion through social media." *Journal of Social Media Studies*, 14(3), 211-230.

²¹ Müller, A., & Saldaña, J. (2019). "AI in Humanities and Social Science Research: Revolutionizing Textual Analysis." *Journal of Digital Humanities*, 8(1), 35-42.

الذكاء الاصطناعي في تسريع عمليات الفهرسة والبحث في الوثائق التاريخية، مما يساهم في تسهيل الوصول إلى المعلومات ذات القيمة.

من جهة أخرى، يستخدم الذكاء الاصطناعي في دراسة اللغات والترجمة الآلية في مجالات الأدب والفلسفة، إذ تسهم تقنيات مثل الترجمة العصبية (Neural Machine Translation) في تحسين جودة الترجمات بين اللغات المختلفة، مما يعزز التواصل بين الثقافات المختلفة. هذا يمكن أن يكون له تأثير كبير على تعزيز فهم النصوص الفلسفية أو الأدبية القديمة بلغات غير متداولة، مما يوسع نطاق الوصول إلى المعرفة الإنسانية.

ومع ذلك، لا يخلو توظيف الذكاء الاصطناعي في هذه المجالات من التحديات. من أبرز هذه التحديات هو التأكد من الموضوعية في التحليلات التي تقوم بها الخوارزميات، حيث أن الذكاء الاصطناعي قد يتعرض للتحيز في بعض الأحيان إذا كانت البيانات المدخلة تحتوي على تحيزات ثقافية أو اجتماعية. لذلك، من المهم أن يتم تدريب الخوارزميات على بيانات متنوعة وشاملة تعكس التنوع الثقافي والاجتماعي لضمان نتائج دقيقة وغير منحازة²². علاوة على ذلك، فإن التفاعل بين الإنسان والآلة يجب أن يبقى محورياً، حيث أن الذكاء الاصطناعي في العلوم الإنسانية والاجتماعية ينبغي أن يُعتبر أداة داعمة للباحثين وليس بديلاً عن التفكير البشري النقدي والإبداعي.

بالإضافة إلى ما سبق، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة لا غنى عنها في عمليات التنقيب عن البيانات (Data Mining) داخل الدراسات الاجتماعية والإنسانية. فباستخدام تقنيات التعلم العميق (Deep Learning) والشبكات العصبية الاصطناعية، يمكن للباحثين تحليل كميات هائلة من البيانات غير المنظمة، مثل النصوص التاريخية، والوثائق القانونية، والمراسلات القديمة، وحتى المحفوظات الرقمية، لاستخلاص أنماط وسلوكيات تاريخية أو ثقافية لم يكن من الممكن اكتشافها بالطرق التقليدية. هذا التحليل المعمق يفتح المجال أمام اكتشاف العلاقات المخفية بين الأحداث التاريخية أو التأثيرات الاجتماعية المتشابكة، وبالتالي تقديم رؤى أكثر شمولية ودقة. على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي تحديد الروابط بين الخطابات السياسية والأدبية في فترة معينة، مما يمكن الباحثين من فهم تطور الفكر الاجتماعي والسياسي في المجتمعات المختلفة.

كما يساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز منهجية البحث الكمي والنوعي في العلوم الاجتماعية، من خلال قدرته على دمج البيانات الرقمية مع الملاحظات الميدانية، وتوليد تحليلات متقدمة تساعد على اختبار الفرضيات بشكل أسرع وأكثر دقة. على سبيل المثال، في دراسة تأثير السياسات التعليمية على التحصيل العلمي، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل قواعد بيانات كبيرة تتعلق بالمستويات التعليمية، والمناهج الدراسية، والظروف الاجتماعية، وربطها بالنتائج الأكاديمية للطلاب، مع تقديم استنتاجات دقيقة حول

²² العبيدي، حسن. 2018. الذكاء الاصطناعي في العلوم الإنسانية والاجتماعية: التحديات والفرص. مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، 12(1)، ص: 45-57.

العوامل المؤثرة. هذه القدرة على الربط بين عناصر متعددة تجعل البحث العلمي أكثر ديناميكية وقدرة على الاستجابة للتغيرات المجتمعية بسرعة أكبر.

في مجال العلوم الإنسانية، يتيح الذكاء الاصطناعي تحليل النصوص الأدبية والفلسفية بطرق مبتكرة، مثل تحليل الأسلوب الأدبي عبر الزمن، واكتشاف الموضوعات المتكررة، وتحديد تطور الرؤى الفكرية للفلاسفة والأدباء. على سبيل المثال، باستخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) يمكن للباحثين مقارنة الأعمال الأدبية المختلفة للكشف عن التغيرات اللغوية والثقافية عبر العصور، أو حتى دراسة تأثير تيارات فكرية معينة على الأدب والفلسفة في سياقات تاريخية محددة. هذه التطبيقات توسع نطاق البحث وتفتح آفاقاً جديدة لفهم التراث الفكري واللغوي للبشرية.

بالإضافة إلى ذلك، بدأ الذكاء الاصطناعي يلعب دوراً محورياً في دراسة وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث يمكنه تحليل ملايين المنشورات والتفاعلات الرقمية لتحديد الأنماط الاجتماعية، والانطباعات الجماهيرية، والاتجاهات السلوكية. تساعد هذه التحليلات في فهم تأثير الإعلام على تشكيل الرأي العام، والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية في القضايا الاجتماعية والسياسية، وتقديم توصيات لصانعي السياسات العامة. على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي رصد الحملات الإعلامية التي تؤثر على مواقف المجتمع تجاه قضايا بيئية أو سياسية، وبالتالي دعم اتخاذ القرارات المبنية على بيانات دقيقة وموضوعية.

ومع كل هذه الإمكانيات، يظل التحدي الأكبر هو الجمع بين القدرة التقنية للذكاء الاصطناعي وفهم الإنسان العميق للثقافة والسياق الاجتماعي. إذ إن التحليلات الرقمية وحدها قد لا تكفي لتفسير الدوافع الإنسانية المعقدة، أو للتمييز بين الفروق الدقيقة في السياقات الثقافية المختلفة. لذلك، يظل الباحث البشري عنصراً أساسياً في عملية البحث، حيث يجمع بين الإبداع النقدي والقدرة على استنباط النتائج، ويعمل على تصحيح الانحيازات المحتملة التي قد تنتج عن الخوارزميات، مع ضمان أن تكون النتائج دقيقة وموضوعية.

المحور الثالث:

توظيف للذكاء الاصطناعي في عملية تحرير البحوث والمقالات العلمية

يعد الذكاء الاصطناعي من الأدوات المتقدمة التي بدأت تلعب دوراً متزايداً في تحسين عملية تحرير البحوث والمقالات العلمية، حيث يساهم في تبسيط العديد من المهام التي كانت تتطلب وقتاً وجهداً كبيراً من الباحثين. بحيث يعتبر الذكاء الاصطناعي من أبرز الأدوات المستخدمة في تحسين جودة الكتابة الأكاديمية، من خلال تطبيق تقنيات مثل التدقيق اللغوي والمراجعة النحوية والتصحيح التلقائي، بالإضافة إلى المساعدة في تنظيم الأفكار وتحسين البنية اللغوية.

في مجال تحرير المقالات الأكاديمية، تستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي مثل Grammarly و Hemingway بشكل شائع في تصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية وتبسيط النصوص الأكاديمية. هذه

الأدوات قادرة على اكتشاف الأخطاء النحوية والإملائية بشكل أسرع وأكثر دقة من الإنسان، مما يساهم في تحسين جودة المقالات والمراجعات الأكاديمية²³ كما أن هذه الأدوات لا تقتصر على التصحيح اللغوي فقط، بل تساعد أيضاً في تحسين أسلوب الكتابة الأكاديمية، من خلال اقتراح التعديلات التي تجعل الجمل أكثر وضوحاً ودقة، وهو ما يعد أمراً بالغ الأهمية في سياق البحث العلمي حيث تتطلب المقالات العلمية لغة دقيقة وموضوعية²⁴.

علاوة على ذلك، يعزز الذكاء الاصطناعي من قدرة الباحثين على تنظيم الأفكار وترتيب المقالات بشكل منظم وواضح. حيث يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوليد الملخصات من المقالات الكبيرة، مما يتيح للباحثين فحص الأفكار الرئيسية بسرعة دون الحاجة إلى قراءة النص بالكامل. تعد هذه الميزة مفيدة بشكل خاص في كتابة المقالات الأكاديمية التي تتطلب دقة عالية في تقديم المعلومات وتحليل البيانات²⁵. فعلى سبيل المثال، تستخدم برامج مثل Zotero و EndNote المدمجة مع الذكاء الاصطناعي لتنظيم المراجع والمصادر بشكل آلي، مما يوفر وقتاً ثميناً للباحثين ويساهم في تحسين ترتيب المقالات بشكل مهني.

تحليل المحتوى هو جانب آخر من استخدام الذكاء الاصطناعي في تحرير البحوث العلمية، حيث يمكن لبعض الأنظمة الذكية تحليل النصوص واكتشاف التكرار أو استخدام المصطلحات الغير دقيقة، وبالتالي تساعد الباحثين في تقديم محتوى أصيل وفريد. وهذا يعد أمراً بالغ الأهمية في مجال الأبحاث العلمية، خاصة عندما يتعلق الأمر بنشر الأبحاث في مجلات علمية دولية تتطلب دقة في التعبير وسلامة في الاستخدام اللغوي²⁶.

ومن أبرز الفوائد التي يقدمها الذكاء الاصطناعي أيضاً في هذا السياق هو تحسين عملية مراجعة المقالات. فبدلاً من الاعتماد على المراجعين البشريين فقط، يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم مراجعة أولية للمقالات قبل إرسالها إلى المحكمين. من خلال تقنيات مثل التحليل الدلالي، يمكن للذكاء الاصطناعي تقييم مدى تطابق المقال مع المعايير العلمية، واكتشاف الفجوات في المحتوى أو حتى اقتراح كيفية تحسين الأسلوب أو الهيكلية²⁷.

لكن من جهة أخرى، رغم الفوائد الكبيرة، قد يشكل الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي في عملية تحرير البحوث والمقالات العلمية تحدياً لبعض الباحثين. إذ قد يؤثر هذا الاعتماد على الإبداع الشخصي في الكتابة والقدرة على التعبير عن الأفكار بأسلوب مبتكر. كما أن هناك مسألة تتعلق بالتحيزات الخوارزمية في أدوات الذكاء الاصطناعي، حيث قد تتعامل هذه الأدوات مع بعض الأنماط اللغوية بشكل غير دقيق إذا

²³ العسيري، سارة. (2021). دور الذكاء الاصطناعي في تحسين الكتابة الأكاديمية. مجلة البحوث العلمية والتقنية، 8(2)، ص: 142-155.
²⁴ آل جابر، خالد. (2020). أدوات الذكاء الاصطناعي في تحرير المقالات الأكاديمية: الفوائد والتحديات. مجلة الدراسات اللغوية، 14(3)، ص: 89-76.

²⁵ Tabor, P. (2020). "The Role of AI in Academic Writing: Enhancing Efficiency in Research Papers." *Journal of Writing and Language Technology*, 12(2), 60-75.

²⁶ الأنصاري، إبراهيم. (2022). الذكاء الاصطناعي في تحليل المحتوى الأكاديمي: استخداماته في تحرير البحوث. مجلة دراسات اللغة والأدب، 19(4)، ص: 34-23.

²⁷ Graham, J., & Hackett, A. (2018). "AI for Peer Review: Revolutionizing Academic Publishing." *Journal of Scholarly Publishing*, 49(1), P: 24-38.

كانت قد تم تدريبها على بيانات معينة قد تكون متحيزة ثقافيا أو لغويا، لذا يجب أن يكون هناك مراقبة بشرية لتدقيق النتائج التي يقدمها الذكاء الاصطناعي والتأكد من أن التعديلات التي يقترحها تناسب مع سياق البحث وطبيعة الكتابة العلمية.

المحور الرابع:

الحدود والأخلاقيات التي يجب مراعاتها في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

يعتبر الذكاء الاصطناعي من الأدوات الحديثة التي تساهم في تطوير البحث العلمي وتحسينه من خلال تسريع التحليل وزيادة دقة النتائج. إلا أن استخدام هذه التقنيات يثير العديد من القضايا الأخلاقية والحدود التي يجب مراعاتها لضمان تطبيقها بما يتماشى مع القيم الأكاديمية والاجتماعية. فيما يلي أهم الأبعاد الأخلاقية التي يجب أخذها في الاعتبار عند استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

• أولا: الشفافية والمساءلة

من أبرز القضايا الأخلاقية التي يجب مراعاتها في الذكاء الاصطناعي هي الشفافية في عمليات اتخاذ القرار. تعتبر الخوارزميات التي تعمل بها تقنيات الذكاء الاصطناعي غالبا مظلمة وغير قابلة للفهم الكامل من قبل الباحثين أو المتخصصين. ومن هنا تظهر أهمية تطوير آليات لفهم وتفسير طريقة عمل الخوارزميات المستخدمة في البحث العلمي. في هذا السياق، يشير العديد من الخبراء إلى ضرورة وجود آليات إشراف على كيفية تطبيق الذكاء الاصطناعي في الأبحاث، لكي يتمكن الباحثون من فهم نتائج الخوارزميات وتفسيرها بطريقة علمية صحيحة²⁸.

• ثانيا: حماية الخصوصية والبيانات الشخصية

يجب أن تكون حماية البيانات الشخصية من أولويات أي تطبيق يستخدم الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، يشمل ذلك ضمان الامتثال للقوانين الوطنية والدولية المتعلقة بحماية الخصوصية مثل قانون حماية البيانات الشخصية في الدول العربية (مثل قانون حماية البيانات في الإمارات) أو اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) في الاتحاد الأوروبي²⁹. عند استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات العلمية، يجب التأكد من أن جميع البيانات الشخصية قد تم جمعها بطريقة قانونية وموافقة الأفراد

²⁸ أبو زيد، أحمد الشورى. (2020). "الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي: التحديات الأخلاقية والفرص". *مجلة العلوم التقنية* (12)، ص: 45-58.

²⁹ الخطيب، ع. (2021). "حماية البيانات الشخصية في العصر الرقمي: التحديات والحلول". *مجلة الأمن السيبراني وحماية المعلومات*، (3) 9 ص: 30-42.

المعنيين، بالإضافة إلى تخزينها وتبادلها وفقاً للمعايير الأمنية التي تمنع تسريبها أو استخدامها بشكل غير قانوني

• ثالثاً: التحيز الخوارزمي

من القضايا الأخلاقية الأكثر إثارة للجدل في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي هي التحيز الخوارزمي، يمكن أن تكون الخوارزميات عرضة للانحياز نتيجة تدريبها على بيانات غير متوازنة أو متحيزة، مما يؤدي إلى نتائج غير عادلة تؤثر على فئات معينة من المجتمع. على سبيل المثال، قد تكون نتائج البحث الطبي المتولد بواسطة الذكاء الاصطناعي منحازة تجاه فئة سكانية معينة إذا كانت البيانات المستخدمة في تدريب الخوارزميات تفتقر إلى التنوع³⁰. يجب على الباحثين العمل على تحسين جودة البيانات المستخدمة في تدريب النماذج وتقليل التحيز من خلال استخدام تقنيات متقدمة لاكتشاف التحيز وتصحيحه.

• رابعاً: المسؤولية القانونية والملكية الفكرية

تطرح استخدامات الذكاء الاصطناعي أيضاً تساؤلات بشأن المسؤولية القانونية والملكية الفكرية. من سيجمل المسؤولية في حالة حدوث أخطاء نتيجة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي؟ وهل يتحمل المطورون المسؤولية عن الأخطاء التي قد تظهر نتيجة لتطبيق الخوارزميات؟³¹، هذه الأسئلة تتطلب صياغة إرشادات قانونية واضحة بشأن الملكية الفكرية للنتائج التي يتم إنتاجها من خلال الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي. كما يجب مراعاة مبدأ الشفافية في تقديم البيانات المتعلقة بهذه الأنظمة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي في إنتاج نتائج البحث.

بالإضافة إلى ما سبق، تتطلب القضايا الأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في البحث العلمي أيضاً النظر في مسألة التفاعل البشري مع القرارات الآلية. فبينما تتمتع الخوارزميات بالقدرة على معالجة كميات ضخمة من البيانات بسرعة ودقة، إلا أن الاعتماد الكلي على نتائجها دون إشراف بشري قد يؤدي إلى استنتاجات خاطئة أو مضللة، خاصة في الدراسات التي تتعلق بالسلوك البشري أو القضايا الاجتماعية الحساسة. لذلك، يجب أن يكون الباحثون جزءاً لا يتجزأ من عملية مراجعة وتحليل النتائج، لضمان مواعمتها مع القيم الإنسانية والمعايير الأكاديمية. وقد أكدت تقارير مثل تلك الصادرة عن مركز الذكاء الاصطناعي والأخلاقيات في الجامعات الأوروبية على أن مزيج الرقابة البشرية والتحليل الآلي يشكل أفضل ممارسة لتطبيق الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول في البحث العلمي.

كما تبرز أهمية تعزيز ثقافة المساءلة المؤسسية عند استخدام الذكاء الاصطناعي، حيث يجب على الجامعات والمؤسسات البحثية وضع سياسات واضحة تحدد من المسؤول عن اتخاذ القرارات العلمية

³⁰ الجبالي، ريم. (2020). "التحيز الخوارزمي: التحديات الأخلاقية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي". *دراسات في التكنولوجيا والابتكار* 17(2)، ص: 67-80.

³¹ عمر، نعمان. (2022). "قانونية الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي: المسؤولية القانونية والملكية الفكرية". *مجلة القانون التكنولوجي* 8(4)، 101-115.

المدعومة بالذكاء الاصطناعي، وكيفية التعامل مع الأخطاء الناتجة عن الخوارزميات. يشمل ذلك وضع بروتوكولات للتدقيق الدوري في النماذج المستخدمة، ومراجعة النتائج البحثية، وضمان وجود آليات لاحتواء أي انحياز محتمل. فغياب هذه السياسات قد يؤدي إلى تضارب المسؤوليات بين الباحثين والمطورين، وقد يضع نتائج البحث العلمي في موقف قانوني وأخلاقي حساس، كما تشير الدراسات الحديثة في مجال القانون التكنولوجي³².

إضافة إلى ذلك، لا يمكن إغفال مسألة الملكية الفكرية والاعتراف بالمؤلف عند استخدام الذكاء الاصطناعي. فالأدوات الذكية التي تساهم في صياغة الأبحاث أو تحليل البيانات تطرح تساؤلات حول مدى حقوق الباحث في الادعاء بالملكية الكاملة للنتائج. بحيث أن هناك نقاشاً مستمراً حول ما إذا كان يجب اعتبار الذكاء الاصطناعي "مؤلفاً مشاركاً" أو مجرد أداة تقنية، وهو نقاش يلامس الجوانب القانونية والأخلاقية في آن واحد. هذه القضية تصبح أكثر أهمية في الأبحاث متعددة التخصصات التي تعتمد بشكل كبير على تحليل البيانات المعقدة، حيث يمكن أن يشكل التمييز بين الإبداع البشري والتحليل الآلي تحدياً للمعايير التقليدية للنشر الأكاديمي.

أخيراً، يشدد الخبراء على ضرورة تعزيز التعليم والتدريب الأخلاقي للباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي، بحيث يكون لديهم القدرة على التعرف على الانحيازات المحتملة، وفهم كيفية تصميم النماذج بشكل أخلاقي، واستخدام البيانات بطريقة مسؤولة. ويعتبر تطوير برامج تعليمية تركز على المواطنة الرقمية والأخلاقيات التقنية جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات المؤسسات الأكاديمية لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مستدام وآمن، كما توصي به تقارير UNESCO حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم والبحث العلمي³³.

خاتمة:

وفي الختام، إن تطور الذكاء الاصطناعي وتزايد تأثيره في مختلف المجالات العلمية والأكاديمية، جعله عنصراً محورياً في تعزيز البحث العلمي، الذي شهد تطوراً ملحوظاً في كيفية جمع البيانات وتحليلها واستنتاج النتائج. فقد أصبح الذكاء الاصطناعي أداة لا غنى عنها في مجالات متعددة، بما في ذلك العلوم الإنسانية والاجتماعية، والطب، والهندسة، والعلوم الطبيعية، حيث يقدم إمكانيات غير محدودة لتسريع البحث وتحسين جودة النتائج، وتوسيع نطاق الوصول إلى البيانات والمعرفة. من خلال استخدامه في تحليل البيانات الضخمة، واستخراج الأنماط المخفية، ومحاكاة التجارب الافتراضية، أصبح الباحث قادراً على توفير الوقت والموارد، وتحقيق مستويات أعلى من الدقة والمنهجية في الدراسات العلمية.

³² Calo, R. (2021). *The Regulation of Artificial Intelligence: A Conversation with Ryan Calo*. TechPolicy Press. تم الاسترجاع من <https://techpolicy.press/the-regulation-of-artificial-intelligence-a-conversation-with-ryan-calo>

³³ اليونسكو. (2021). *توصية بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي*. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. تم الاسترجاع من <https://www.unesco.org/en/artificial-intelligence/recommendation-ethics>

ومع ذلك، كما هو الحال مع أي تقدم تكنولوجي ثوري، لا يمكن تجاهل التحديات الأخلاقية والقانونية المصاحبة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي. فمن الضروري ضمان الشفافية الكاملة في عمل الخوارزميات وفهم كيفية اتخاذها للقرارات، بحيث يتمكن الباحثون من تفسير النتائج بشكل علمي دقيق، وتحاشي أي غموض قد يؤدي إلى سوء الفهم أو الاعتماد الخاطئ على البيانات. كما تتطلب حماية الخصوصية والبيانات الشخصية اهتمامًا بالغًا، مع الامتثال للقوانين الدولية والمحلية مثل اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR)، وقوانين حماية البيانات في الدول العربية، لضمان أن تظل المعلومات الشخصية محمية من أي إساءة استخدام أو تسريب.

إضافة إلى ذلك، يجب التصدي لمشكلة التحيز الخوارزمي، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعكس تحيزات موجودة في البيانات أو المنهجيات المستخدمة، مما قد يؤدي إلى نتائج منحازة تؤثر على مصداقية البحث العلمي. وهذا يتطلب تدريب النماذج على بيانات متنوعة وشاملة، واعتماد آليات لرصد وتصحيح الانحيازات، مع الحفاظ على التفاعل المستمر بين الباحث البشري والآلة لضمان التفكير النقدي والإبداعي. كما أن مسألة المسؤولية القانونية والملكية الفكرية تظل محورًا هامًا، إذ يجب وضع أطر تنظيمية واضحة تحدد من يتحمل المسؤولية في حال ظهور أخطاء أو إساءات ناجمة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وكيفية التعامل مع ملكية النتائج الأكاديمية الناتجة عن هذه التطبيقات.

من جهة أخرى، أصبح من الضروري تبني مفهوم الاستخدام المستدام للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، بحيث يظل العقل البشري محور العملية البحثية، مع اعتبار التكنولوجيا أداة مساعدة لتوسيع القدرات البشرية وليس بديلاً عن التفكير النقدي والإبداعي. إن إدماج الذكاء الاصطناعي بطريقة متوازنة ومسؤولة يمكن أن يعزز من جودة البحث العلمي، ويساهم في تطوير مناهج جديدة للتعليم والاستنتاج، ويدعم الابتكار في مختلف التخصصات الأكاديمية.

وفي ضوء هذه الفرص والتحديات، يمكن القول إن استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي يحمل إمكانيات هائلة لزيادة كفاءة البحث، وتحسين النتائج، وتمكين الباحثين من استكشاف مجالات جديدة لم تكن متاحة سابقًا. ولكن من الضروري أن يتم توظيف هذه التقنيات بحذر ووفقًا لأطر أخلاقية وقانونية واضحة، تضمن تحقيق المصلحة العامة للمجتمع الأكاديمي، وتعزز من القيم الإنسانية في البحث العلمي، بحيث يصبح الذكاء الاصطناعي شريكًا فعالاً في عملية الابتكار والتطور العلمي، وليس مجرد أداة تقنية بحتة.

لائحة المراجع:

المراجع العربية

- أبو زيد، أحمد الشورى. (2020). الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي: التحديات الأخلاقية والفرص. مجلة العلوم التقنية، 12(1)، 45-58.
- الأنصاري، إبراهيم. (2021). دور الذكاء الاصطناعي في تسريع البحث والتطوير. مجلة العلوم والتكنولوجيا، 18(3)، 98.
- الأنصاري، إبراهيم. (2022). الذكاء الاصطناعي في تحليل المحتوى الأكاديمي: استخداماته في تحرير البحوث. مجلة دراسات اللغة والأدب، 19(4)، 23-34.
- العبيدي، حسن. (2018). الذكاء الاصطناعي: التحديات والمخاطر في البحث العلمي. دار الفكر العربي، 47.
- العبيدي، حسن. (2018). الذكاء الاصطناعي في العلوم الإنسانية والاجتماعية: التحديات والفرص. مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، 12(1)، 45-57.
- الخطيب، ع. (2021). "حماية البيانات الشخصية في العصر الرقمي: التحديات والحلول". مجلة الأمن السيبراني وحماية المعلومات، 9(3)، 30-42.
- الجبالي، ريم. (2020). التحيز الخوارزمي: التحديات الأخلاقية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي. دراسات في التكنولوجيا والابتكار، 17(2)، 67-80.
- العسيري، سارة. (2021). دور الذكاء الاصطناعي في تحسين الكتابة الأكاديمية. مجلة البحوث العلمية والتقنية، 8(2)، 142-155.
- آل جابر، خالد. (2020). أدوات الذكاء الاصطناعي في تحرير المقالات الأكاديمية: الفوائد والتحديات. مجلة الدراسات اللغوية، 14(3)، 76-89.
- القصبي، عبد الرحمن. (2019). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الرعاية الصحية. مجلة الطب الحديث، 45(1)، 67.
- القصبي، عبد الرحمن. مرجع سابق، ص: 79.
- عمر، نعمان. (2022). "قانونية الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي: المسؤولية القانونية والملكية الفكرية". مجلة القانون التكنولوجي، 8(4)، 101-115.
- محمود، سامي. (2020). استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الاجتماعية: دراسة حالة على وسائل التواصل الاجتماعي. مجلة علم الاجتماع العربي، 15(4)، 102-118.
- اليونسكو. (2021). توصية بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. تم الاسترجاع من

<https://www.unesco.org/en/artificial-intelligence/recommendation-ethics>

المراجع الإنجليزية

- AI Ethics Center. (2022). *Ethical guidelines for artificial intelligence in research*. Retrieved from <https://aiethicscenter.org/reports>
- Binns, R. (2018). On the ethics of artificial intelligence. *International Journal of Technology and Human Interaction*, 34(2), 36-46.
- Calo, R. (2021). *The Regulation of Artificial Intelligence: A Conversation with Ryan Calo*. TechPolicy Press. Retrieved from <https://techpolicy.press/the-regulation-of-artificial-intelligence-a-conversation-with-ryan-calo>
- Graham, J., & Hackett, A. (2018). AI for Peer Review: Revolutionizing Academic Publishing. *Journal of Scholarly Publishing*, 49(1), 24-38.
- Guszcza, J., et al. (2017). How artificial intelligence is transforming the study of human behavior. *Deloitte Insights*.
- Hernandez, A., et al. (2021). AI in the age of research: Improving the research process with machine learning. *Journal of Scientific Research*, 12(3), 54-67.
- Müller, A., & Saldaña, J. (2019). AI in Humanities and Social Science Research: Revolutionizing Textual Analysis. *Journal of Digital Humanities*, 8(1), 35-42.
- OECD. (2023). *The Adoption of Artificial Intelligence in Firms*. OECD Publishing. Retrieved from https://www.oecd.org/en/publications/the-adoption-of-artificial-intelligence-in-firms_f9ef33c3-en.html
- O'Neil, C. (2016). *Weapons of Math Destruction: How Big Data Increases Inequality and Threatens Democracy*. Crown Publishing Group.
- Rahman, M., et al. (2020). The role of AI in environmental research and predictions. *Environmental Science and Technology*, 42(9), 25-38.
- Silver, D., et al. (2016). Mastering the game of Go with deep neural networks and tree search. *Nature*, 529, 484-489.
- Shao, C., et al. (2018). The role of artificial intelligence in analyzing public opinion through social media. *Journal of Social Media Studies*, 14(3), 211-230.
- Topol, E. (2019). *Deep Medicine: How Artificial Intelligence Can Make Healthcare Human Again*. Basic Books.
- Vincent, J. (2020). The rise of AI in academic writing. *Nature Communications*, 45(3), 101-110.
- Tabor, P. (2020). "The Role of AI in Academic Writing: Enhancing Efficiency in Research Papers." *Journal of Writing and Language Technology*, 12(2), 60-75.